# البَدَلُ

**٥٦٥ ـ التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلَا[١]**

**البدل: هو «التابع، المقصود بالنسبة، بلا واسطة».**

فـ«**التابع**»: جنس، و«**المقصود بالنسبة**»: فَصْل، أخرج: النعتَ، والتوكيدَ، وعطفَ البيان؛ لأن كل واحد منها مُكمِّلٌ للمقصود بالنسبة، لا مقصودٌ بها، و«**بلا واسطة**»: أخرج المعطوف ببَلْ، نحو: «جاء زيد بل عمرو»؛ فإن «عمراً» هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة، وهي بل، وأخرج المعطوفَ بالواو ونحوِها، فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة، ولكن بواسطة[٢].

---

= المعنى: يمدح رجلاً بالكرم، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه، فيقول: إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ في ضربته يقطع أسوق التي تستحق الذبح، ويجور إلى أخرى لا تستحقه.

الإعراب: «**بات**» فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الممدوح «**يغشيها**» يغشي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى اسم بات، والضمير البارز مفعول به، والجملة في محل نصب خبر بات «**بعضب**» جار ومجرور متعلق بيغشي «**باتر**» صفة لعضب «**يقصد**» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى عضب، والجملة في محل جر صفة ثانية لعضب «**في أسوقها**» الجار والمجرور متعلق بيقصد، وأسوق مضاف، وها: مضاف إليه «**وجائر**» معطوف على يقصد.

الشاهد فيه: قوله: «يقصد .. وجائر» حيث عطف اسمًا يشبه الفعل ـ وهو قوله: «جائر» وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل ـ على فعل، وهو قوله: «يقصد» وذلك سهل لا مانع منه، وقد ورد في النثر العربي، بل ورد في أفصح الكلام، وهو القرآن الكريم، كالآية التي تلاها الشارح.

(١) «**التابع**» مبتدأ أول «**المقصود**» صفة له «**بالحكم**» جار ومجرور متعلق بالمقصود «**بلا واسطة**» بلا: جار ومجرور متعلق بالتابع، ولا الاسمية مضاف، وواسطة: مضاف إليه «**هو**» ضمير منفصل مبتدأ ثان «**المسمى**» خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وفي المسمى ضمير مستتر تقديره هو نائب فاعل، وهو مفعوله الأول «**بدلاً**» مفعوله الثاني.

(٢) قول الناظم: «التابع المقصود بالحكم» قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة، والمعطوف بالواو ونحوها في نحو: «جاء زيد وعمرو» مقصود بالنسبة، وليس هو وحده المقصود، وإنما هو والمتبوع جميعًا مقصودان، فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشرك لفظًا ومعنًى بالفصل الأول، فافهم ذلك وتدبره.

٥٦٦ ـ مُطَابِقاً أَو بَعْضاً اوْ مَا يَشْتَمِلْ ... عَلَيْهِ يُلْفَى أو كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ(١)

٥٦٧ ـ وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إنْ قَصْداً صَحِبْ ... وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ(٢)

٥٦٨ ـ كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ اليَدَا ... وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى(٣)

**البدل على أربعة أقسام:**

**الأول:** بدل الكل من الكل(٤)، وهو البدل المطابِقُ للمبدَلِ منه(5) المُسَاوِي له في المعنى، نحو: «مررت بأخيك زَيْدٍ، وزُرْهُ خالداً».

---

(١) «مطابقاً» مفعول ثانٍ تقدم على عامله، وهو قوله: «يلفى» الآتي «أو بعضاً» معطوف على قوله: مطابقاً «أو» عاطفة «ما» اسم موصول: معطوف على قوله: «بعضاً» السابق «يشتمل» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما «عليه» جار ومجرور يتعلق بقوله: يشتمل «يلفى» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، وهو مفعوله الأول «أو» عاطفة «كمعطوف» الكاف اسم بمعنى مثل: معطوف على قوله: «ما يشتمل» والكاف الاسمية مضاف، ومعطوف مضاف إليه «ببل» جار ومجرور متعلق بقوله: معطوف.

(٢) «وذا» اسم إشارة: مفعول به لقوله: «اعز» الآتي «للإضراب» جار ومجرور متعلق بـ«اعز» أيضاً «اعز» فعل أمر مبني على حذف الواو، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «إن» شرطية «قصداً» مفعول مقدم لصحب «صحب» فعل ماض، فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجواب الشرط محذوف يفهم مما قبله «ودون» ظرف متعلق بمحذوف، أي: وإن وقع دون، ودون مضاف، و«قصد» مضاف إليه «غلط» خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف، أي: فهو بدل غلط «به» جار ومجرور متعلق بسلب الآتي «سلب» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الحكم المفهوم من سياق الكلام، وتقدير الكلام: إن سلب هو، أي الحكم.

(٣) «كزره» الكاف جارة لقول محذوف، زر: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به لزر «خالداً» بدل مطابق من هاء زره «وقبله اليدا» الواو عاطفة، قبل: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، واليدا: بدل بعض من الهاء في قبله «واعرفه» الواو حرف عطف، اعرف: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء ضمير الغائب مفعول به لاعرف، مبني على الضم في محل نصب «حقه» حق: بدل اشتمال من الهاء في اعرفه، وحق مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه «وخذ» الواو عاطفة، خذ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «نبلاً» مفعول به لخذ «مدى» بدل إضراب من قوله: «نبلاً».

(٤) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بأل خطأ.

(5) قال الأشموني: وسماه الناظمُ البدلَ المطابقَ؛ لوقوعه في اسم الله تعالى نحو: ﴿صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١ ـ ٢] في قراءة الجرّ، وإنما يُطْلَقُ «كلّ» على ذي أجزاءٍ، وذلك ممتنع هنا! «شرحه» ٣/ ١٨٤، و«أوضح المسالك» ٣/ ٢٣١.

**الثاني**: بدل البعض من الكل(١)، نحو: «أكلْتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ، وَقَبِّلْهُ اليَدَ»(2).

**الثالث**: بدلُ الاشتمالِ، وهو الدَّالُّ على مَعْنًى في متبوعِهِ، نحو: «أعجبني زَيْدٌ علمُهُ، واعْرِفْهُ حَقَّه»(3).

**الرابع**: البدل المُبَايِنُ للمبدَلِ منه، وهو المراد بقوله: «أو كمعطوف ببل».

**وهو على قِسْمَيْنِ؛ أحدهما**: ما يُقْصَدُ متبوعُه كما يُقْصَد هو، ويسمى بدلَ الإضرابِ وبدلَ البَدَاء(٤)، نحو: «أَكَلْتُ خُبزاً لحماً» قَصَدْتَ أولاً الإخبارَ بأنك أكلتَ خبزاً، ثم بَدَا لَكَ أنك تخبر أنك أكلت لحماً أيضاً، وهو المراد بقوله: «**وذا للإضراب اعْزُ إن قَصْداً صَحِب**» أي: البدل الذي هو كمعطوف ببل انْسُبْه للإضراب إن قُصِد متبوعُه كما يُقْصَدُ هو.

**الثاني**: ما لا يُقصد متبوعه، بل يكون المقصودُ البدلَ فقط، وإنما غَلِطَ المتكلم فذكر المبدل منه، ويسمى بدلَ الغَلَطِ والنسيان(5)، نحو: «رأيتُ رجلاً حماراً» أردتَ أنك تخبر أولاً أنك رأيت حماراً، فغلطت بذكرِ الرجل، وهو المراد بقوله: «ودون قَصْد غَلَطٌ به

(١) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بأل خطأ.

(2) ولا بدّ من اتصاله بضميرٍ يرجع إلى المُبدَلِ منه مذكور، كما في المثال الذي ذكره.
أو ضمير مقدّر كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ أي: منهم.
«شرح الأشموني» ٣/ ١٨٥، «أوضح المسالك» ٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.

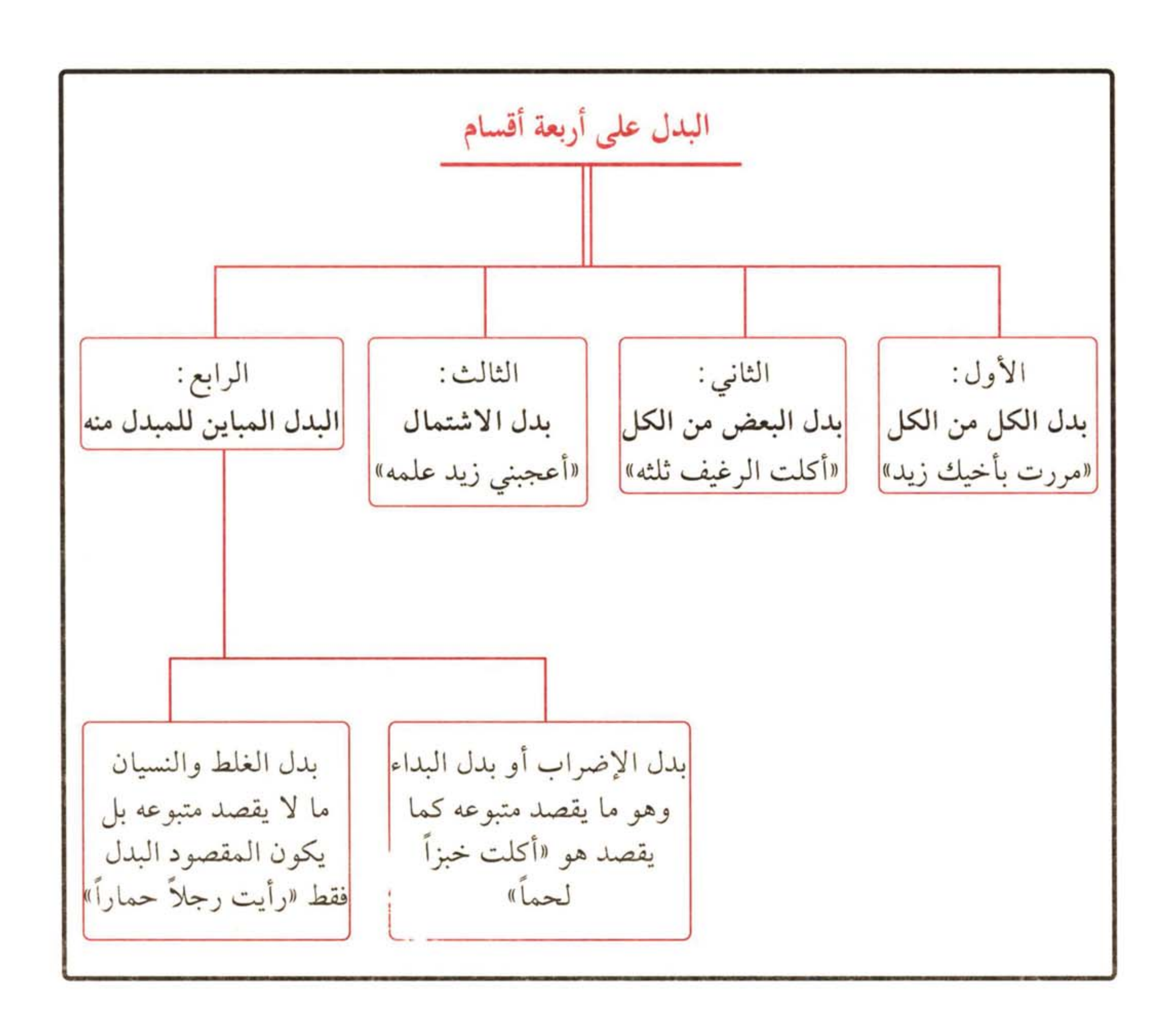
(3) يشترط اتصاله بضميرٍ كالنوع السابق من البدل تماماً، ومثالُ الحال الأولى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: 271]، ومثال الحال الثانية: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤ ـ ٥] أي: النار فيه.
«شرح الأشموني» ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦، «أوضح المسالك» ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٤) البداء، بفتح الباء بزنة السحاب: ظهور الصواب بعد خفائه.

(5) ميّز ابن هشام بين بدل الغلط وبدل النسيان، ورأى أن:
بدل الغلط: إذا لم يكن المُبدَلُ منه مقصوداً البتة، ولكن سبق إليه اللسان، أي: هو بدلٌ عن اللفظ الذي هو غلطٌ.
وأما بدل النسيان: فإذا كان المُبدل منه مقصوداً، فإن تبيَّن بعد ذكرِه فسادُ قصده، أي: هو بدلُ شيء ذُكِر نسياناً.
ثم قال: وقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان، والنسيان متعلق بالجنان، والناظم وكثيرٌ من النحويّين لم يفرقوا بينهما، فسَمَّوُا النوعين بدل غلط.
«أوضح المسالك» ٣/ ٢٣٣.

سُلِبَ» أي: إذا لم يكن المبدَلُ منه مقصوداً فيسمى البدلُ بَدَلَ الغَلَطِ؛ لأنه مزيلٌ الغلطَ الذي سبق، وهو ذِكْرُ غيرِ المقصودِ.

وقولُه: «**خُذْ نَبْلاً مُدًى**» يصلح أن يكون مثالاً لكل من القسمين؛ لأنه إن قُصِدَ النَّبْلُ والمُدَى فهو بدل الإضراب، وإن قصد المُدَى فقط ـ وهو جمع مُدْيَةٍ، وهي الشَّفْرَة ـ فهو بدل الغلط.



٥٦٩ ـ وَمِنْ ضَمِيرِ الحَاضِرِ الظاهِرَ لا تُـبْـدِلْـهُ إلّا مَـا إحَـاطَـةً جَـلَا[١]

٥٧٠ ـ أَوِ اقْتَضَى بَعْضاً أَوِ اشْتِمالَا كَـإنّـكَ ابْـتِـهَـاجَـكَ اسْـتَـمَـالَا[٢]

أي: لا يُبْدَل الظاهر من ضمير الحاضر إلا إن كان البدلُ بَدَل كلٍّ من كل واقتضى الإحاطَةَ والشمول[3]، أو كان بدلَ اشتمالٍ، أو بدل بعضٍ من كل.

**فالأول** كقوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤]؛ فـ«أولنا» بدل من الضمير المجرور باللام، وهو «نا» فإن لم يَدُلَّ على الإحاطة امتنع، نحو: «رأيتك زيداً».

**والثاني** كقوله: [الوافر]

---

(١) «ومن ضمير» جار ومجرور متعلق بقوله: «لا تبدله» الآتي، وضمير مضاف، و«الحاضر» مضاف إليه «الظاهر» مفعول لفعل محذوف يدل عليه ما بعده، أي: لا تبدل الظاهر «لا» ناهية «تبدله» تبدل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به «إلا» أداة استثناء «ما» اسم موصول: مستثنى مبني على السكون في محل نصب «إحاطة» مفعول به مقدم لجلا الآتي «جلا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول، وتقدير البيت: ولا تبدل الظاهر من ضمير الحاضر ـ وهو ضمير المتكلم أو ضمير المخاطب ـ إلا ما جلا إحاطة.

(٢) «أو» عاطفة «اقتضى» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البدل «بعضاً» مفعول به لاقتضى «أو اشتمالاً» معطوف على قوله: بعضاً «كإنك» الكاف جارة لقول لمحذوف، إن: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه «ابتهاجك» ابتهاج: بدل اشتمال من اسم إن، وابتهاج مضاف، والكاف مضاف إليه «استمالا» استمال: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى ابتهاجك، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر إن.

(3) فإن لم يكن فيه معنى الإحاطة ففيه مذاهب:

الأول: المنع، وهو قول جمهور البصريين.

الثاني: الجواز، وهو قول الأخفش والكوفيين، واستشهدوا بقول الشاعر:

بكم قُريشٍ كُفينا كلَّ مُعضلةٍ وأمَّ نَهْجَ الهدى من كان ضلّيلا

حيث أبدل الاسم الظاهر (قريش) من ضمير الحاضر للمخاطبين.

الثالث: يجوز في الاستثناء، نحو: «ما ضربتُكم إلا زيداً». وهو قول قطرب.

ينظر: «شرح المرادي» ٢/١٠٤٦، «شرح الأشموني» ٣/١٩١.

ش٣٠٢ ـ ذَرِينِي إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا(١)

فـ«حِلْمِي» بدلُ اشتمال من الياء في «أَلْفَيْتِنِي».

والثالث كقوله: [الرجز]

ش٣٠٣ ـ أوْعَدَنِي بالسِّجْنِ وَالأدَاهِمِ رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ(٢)

---

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي، ونُسب في كتاب سيبويه (١/ ٧٧) إلى رجل من بجيلة أو خثعم.

**اللغة:** «ذريني» دعيني واتركيني، يخاطب امرأة «ألفيتني» وجدتني «مضاعًا» ذاهبًا أو كالذاهب؛ لعدم التعويل عليه، وترك الركون إليه.

**الإعراب:** «**ذريني**» ذري: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل، والنون الموجودة للوقاية، والياء مفعول به «**إن**» حرف توكيد ونصب «**أمرك**» أمر: اسم إن، وأمر مضاف، والكاف مضاف إليه «**لن**» نافية ناصبة «**يطاعا**» فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى «أمر» الواقع اسمًا لإن، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل «**وما**» الواو عاطفة، ما: نافية «**ألفيتني**» ألفى: فعل ماض، وتاء المخاطبة فاعله، والنون للوقاية، والياء مفعوله الأول «**حلمي**» حلم: بدل اشتمال من ياء المتكلم، وحلم مضاف، والياء مضاف إليه «**مضاعا**» مفعول ثان لألفى.

**الشاهد فيه:** قوله: «ألفيتني حلمي» حيث أبدل الاسم الظاهر ـ وهو قوله: «حلمي» ـ من ضمير الحاضر ـ وهو ياء المتكلم في «ألفيتني» ـ بدلَ اشتمال.

(٢) نسب العيني تبعًا لياقوت هذا البيت للعُديل ـ بزنة التصغير ـ ابن الفرخ، بزنة القتل، وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم واستنجد بالقيصر، فحماه، فلما علم الحجاج بذلك، أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه، فأرسله، فلما مثل بين يديه، عنَّفه وذكره بأبيات كان قد قالها في هجائه.

**اللغة:** «أوعدني» تهددني، وقال الفراء: يقال: وعدته خيرًا، ووعدته شرًّا، بإسقاط الهمزة فيهما، فإذا لم تذكر المفعول قلت: «وعدته» إذا أردتَ الخير، و«أوعدته» إذا أردت الشر «السجن» المحبس «الأداهم» جمع أدهم، وهو القيد «شثنة» غليظة خشنة «المناسم» جمع منسم، بزنة مجلس: وأصله طرف خف البعير، فاستعمله في الإنسان، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتمال المكروه.

**الإعراب:** «**أوعدني**» أوعد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والنون للوقاية، والياء مفعول به «**بالسجن**» جار ومجرور متعلق بأوعد «**والأداهم**» معطوف على السجن «**رجلي**» رجل: بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني، ورجل مضاف، والياء مضاف إليه «**فرجلي**» الفاء للتفريع، ورجل: مبتدأ، وياء المتكلم مضاف إليه «**شثنة**» خبر المبتدأ، وشثنة مضاف، و«**المناسم**» مضاف إليه.

**الشاهد فيه:** قوله: «أوعدني .. رجلي» حيث أبدل الاسم الظاهر ـ وهو قوله: «رجلي» ـ من ضمير الحاضر ـ وهو ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به لأوعد ـ بدلَ بعض من كل.

فـ«رجلي» بدلُ بعضٍ من الياء في «أَوْعَدَنِي».

**وفُهِمَ من كلامه** أنه يُبْدَلُ الظاهر من الظاهِرِ مطلقاً كما تقدم تمثيله، وأن ضمير الغيبة يُبدَل منه الظاهِرِ مطلقاً، نحو: «زُرْهُ خالداً».

**٥٧١ ـ وَبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِي هَمْزاً كَـ«مَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي»(١)**

إذا أُبدل من اسم الاستفهام وجب دخولُ هَمْزةِ الاستفهام على البدل، نحو: «مَنْ ذَا: أسعيدٌ أمْ عَلِيٌّ؟ وما تفعلُ: أَخَيْراً أَمْ شَرًّا؟(2) ومتى تأتينا: أغداً أَمْ بَعْدَ غَدٍ؟»(3).

**٥٧٢ ـ وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنْ الفِعْلِ كَـ«مَنْ يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ»(٤)**

---

(١) «وبدل» الواو للاستئناف، بدل: مبتدأ، وبدل مضاف، و«المضمن» مضاف إليه، وفي المضمن ضمير مستتر هو نائب فاعل له؛ لأنه اسم مفعول من ضمن ـ بالتضعيف ـ الذي يتعدى لاثنين «الهمز» مفعول ثان للمضمن «يلي» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «همزاً» مفعول به ليلي «كمن» الكاف جارة لقول محذوف، من: اسم استفهام مبتدأ «ذا» اسم إشارة: خبر المبتدأ «أسعيد» الهمزة للاستفهام، سعيد: بدل من اسم الاستفهام، وهو مَن «أم» حرف عطف «علي» معطوف بـ«أم» على سعيد.

(2) ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

أ: للاستفهام.

خيراً: بدل من «ما» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(3) متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل «تأتينا».

أ: للاستفهام.

غداً: بدل من «متى» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٤) «ويبدل» الواو للاستئناف، يبدل: فعل مضارع مبني للمجهول «الفعل» نائب فاعل يبدل «من الفعل» جار ومجرور متعلق بيبدل «كمن» الكاف جارة لقول محذوف، من: اسم شرط مبتدأ «يصل» فعل مضارع فعل الشرط «إلينا» جار ومجرور متعلق بيصل «يستعن» بدل من يصل «بنا» جار ومجرور متعلق بيستعن «يعن» فعل مضارع مبني للمجهول، وهو جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم الشرط الواقع مبتدأ، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ على أرجح الأقوال عندنا من الخلاف المعروف.

كما يُبْدَلُ الاسمُ من الاسم يُبْدَل الفعلُ من الفعلِ، فـ«يَسْتَعِنْ بِنَا»: بَدَلٌ من «يَصِلْ إلينا»، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨ ـ ٦٩] فـ«يُضَاعَفْ»: بَدَلٌ من «يَلْقَ» فإعرابه بإعرابه، وهو الجزم، وكذا قولُه: [الرجز]

ش٣٠٤ ـ إنَّ عَلَيَّ الله أنْ تُبَايِعَا     تُؤْخَذَ كَرْهًا أوْ تَجِيءَ طَائِعَا[1]

فـ«تؤخذ»: بدلٌ من «تُبَايِعَا» ولذلك نصب.

---

(١) هذا البيت مجهول قائله، وهو أحد أبيات سيبويه الخمسين التي لم ينسبوها إلى قائل معين، وقد رواه (١/ ٧٨) وقال عقب روايته: «هذا عربي حسن».

اللغة: «تبايع» تدين للسلطان بالطاعة، وتدخل فيما دخل فيه الناس.

المعنى: يقول لمخاطبه: إني ألزم نفسي عهدًا أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانقياد لطاعته؛ فإما التزمت ذلك طائعًا مختارًا، وإما أن ألجئك إليه وأكرهك عليه، يبغِّض إليه الخلاف والخروج عن الجماعة، ويزيِّن له الوفاق ومشاركة الناس.

الإعراب: «**إن**» حرف توكيد ونصب «**علي**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه «**الله**» اسم إن تأخر عن خبره «**أن**» حرف مصدري ونصب «**تبايعا**» فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والألف للإطلاق، و«أن» المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع مفعولاً لأجله، ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن، وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض، وهو حرف القسم، وتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها، وتقدير الكلام: إن مبايعتك كائنة علي واللهِ «**تؤخذ**» فعل مضارع مبني للمجهول بدل من تبايع «**كرهًا**» مفعول مطلق، أو حال على التأويل بكاره «**أو**» عاطفة «**تجيء**» فعل مضارع معطوف على تؤخذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت «**طائعا**» حال من الضمير المستتر في تجيء.

الشاهد فيه: قوله: «أن تبايعا تؤخذ» فإنه أبدل الفعل ـ وهو قوله: «تؤخذ» ـ من الفعل ـ وهو قوله: «أن تبايعا» ـ بدلَ اشتمال.

**واعلم** أن الدليل على أن البدل في هذا الشاهد وفي الآية الكريمة التي تلاها الشارح هو الفعل وحده، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله، والدليل على ذلك هو أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول ـ وهو المبدل منه ـ موجودًا بنفسه في الفعل الثاني الذي نذكر أنه البدل، ألا ترى أن «تؤخذ» في هذا الشاهد منصوب كما أن «تبايع» منصوب، وأن «يضاعف» في الآية الكريمة مجزوم كما أن «يلق» مجزوم، والله سبحانه أعلى وأعلم، وأعز وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.